نحو النصر

من ستالنجراد إلى برلين

إعداد ورسوم: بيار دي بوي







نحو النصر

من ستالنجراد الى برلين

إعداد ورسم: بيار دي بوي



الأهلية للنشر والتوزيع



لندن ٥ مايو ١٩٤٢
أنت تعلمي يا حبيبتي "بوسي" إني آخذ قطعتين من السكر !
يا حبيبي "ستوارت" قد تطول الحرب .. فلنقتصد في السكر !
كل سنة وأنت طيب يا كابتن "ستوارت" !
تمنعي عنه السكر يا أختي فقد ترقى اليوم إلى "سرب" !!
أحقًا "بوسي" أختك الصغرى ؟
لا ! ولكننا في روسيا نطلق هذا اللقب على من نحب كثيرًا !!
وفي الخارج
UUUUUUUUUOOOARRA
لم تحدث غارة منذ وقت طويل !
متى يدرك الألمان أن لا جدوى من مهاجمتنا !!؟
ألن تنزلوا إلى المخبأ ؟
يبدو أنك وصلت قريبًا إلى لندن يا "متوشكين" فمعركة إنجلترا انتهت !
نعم سوف يتولى أصدقائي شأن هؤلاء الطيارين ! لن تطول الغارة !
حدثت بعض الانفجارات ولكنها لم تؤثر في جو الحفلة فقد كان أهالي "لندن" يحتقرون ويتجاهلون الطيرات الألمانية ...
لقد دعى الطيار "ستوارت" نلسن" بعض الأصدقاء للاحتفال بالترقية وبعيد ميلاده .. وكان بالحفل "بوسي" والكندي "دوز بواه" وخطيبته والمراسل الحربي البلجيكي "مارتنز" والإيطالي "ليفيو" والطيار البولندي "واتك" والكولونيل "متوشكين" الملحق الحربي الروسي بلندن
* أنظر "فرنسيك" ومعركة انجلترا" و"بربادوسا" ...


أنتقد أن هناك احتمال لفتح جبهة ثانية في فرنسا ؟ إن هذا يخفف العبء على جيوشنا !!
الصبر يا كابوتين "منوشكين".. كل ما أستطيع أن أبوح به هو أن هناك مفاجأة في الصيف!
وصلت الإمدادات الأمريكية إلى روسيا عند "مورمانسك".. ولكن روسيا اعتبرت هذه المساعدات غير كافية وطالبت بعملية إنزال في الغرب!
أنت تعلم أن النازي كانوا يدخلون "موسكو" منذ ستة أشهر وسوف يستأنفون هجومهم قريبًا !
أنا متأكد أن الجيش الأحمر سوف يصمد أمام الهجوم ولكن يا "منوشكين" يبدو أن هذه الحرب سوف تطول ويجب أن نصبر !
وفعلاً كان "ستوارت نلسن" يعلم أن عملية بريطانية سوف تتم في "فرنسا" أثناء الصيف وكان سربه يقوم بتدريبات سرية للغاية فوق "كنت"..
من الصعب أن نصبر فإن "رومل" سوف يحتل مصر وسينتفع "موسليني" من هذا الغزو..
لا يا "ليفيو" سوف يدافع الجيش الثامن عن القاهرة ثم أن "مونتجمري" وصل إلى أفريقيا.. كل شئ يتغير!
هيا نرقص يا "ستوارت" لكي نكف عن هذه المناقشات الاستراتيجية !
حسنًا يا حبيبتي! أنت على حق نحب نسيان الحرب ولو لليلة واحدة !!


فوجئ الألمان في عام ١٩٤١ بشتاء مبكر منعهم من دخول "موسكو" وقد تقهقر الجيش الألماني حتى "خط الشتاء" نتيجة للهجمات السوفييتية ..
وفي هذه الأثناء وعلى بعد ٣ آلاف كيلو متر كانت الأراضي السوفييتية تهتز من هزة الإنفجارات. لقد بدأ الهجوم المضاد الألماني ..
موسكو
كييف
خاركوف
روستوف
ستالينغراد
أقصى تقدم ألماني في ديسمبر ١٩٤١
خط الشتاء
هجمات "كونيف" و"تيموشنكو"
الهجوم المضاد الألماني
تشجع "ستالين" بهذا النصر فأمر بتنفيذ هجوم مضاد في الربيع عند خاركوف ..
الوطن الأم - يناديك
لماذا "خاركوف"؟
لأنها منطقة حيوية بها مخازن العتاد والتموين وسوف ينطلق منها الهجوم الألماني الثاني!
وبتدمير هذه المنطقة سيحبط "تيموشنكو" و"كونيف" الهجوم الألماني من نقطة انطلاقه ..
ولكن قام "فون بوك" و"بولس" بإرجاع الجيشين السادس والسابع عشر إلى الوراء!
بينما حشد الجنرال "شفيدلر" مئات "البانزر" خلف الروس عند "كراماتورسك" ..
وفي يوم ١٧ مايو تقدمت البانزر شمالاً تحت حماية ٢٠٠٠ طائرة ألمانية ..


وبعد مرور عشرة أيام تم محاصرة ثلاثة جيوش روسية فقد ارتكب الروس خطأ" استراتيجيًا وتأخر الهجوم الألمانى شهرًا كاملاً .. وربما كان لهذا التأخير فى صالح "ستالنجراد" ..
وفعلاً لم يتم الهجوم الألمانى الثانى "برباروسا مكرر" إلا فى يوم ٢٨ يونيو ١٩٤٢ وخلال ثلاثة أشهر تغير مفهوم الحرب. إنتهى عصر الحرب الخاطفة * "البلتزكريج" وبدأ عصر "الدبولك" وهو عبارة عن مربع من الدبابات بداخله المشاة والمدفعية ويتقدم هذا المربع مدمرًا كل ما يقابله ..
البانتزر III وهى أقوى الدبابات الألمانية فى ذلك الوقت ..
ها هو ذا أمر الهجوم يا كابتن! نحن أول من يدخل "موسكو"!
كلا يا سيدى! فأهدافنا "ستالنجراد" و"القوقاز"!
ماذا؟! غير "الفوهرر" مرة أخرى رأيه؟!
إنى أتساءل كيف نكسب الحرب بتغيير خططنا كل ثلاثة أشهر؟!
فعلاً لقد قرر
أريد "ستالنجراد" لقطع خط التموين فى نهر الفولجا وهو ٣٠ مليون طن وأريد "القوقاز" للبترول ويجب أن نستولى على "مايكوب" و"باكو" قبل نهاية الشتاء!!


وفي يوم ٢٨ يونيه ١٩٤٢ إنطلقت «المتبولك» نحو نهر الدون، ففي يوم ٥ يوليو عبرت دبابة «هايموت» نهر «فالويكي».. ثم عبرت «نهر رزوسوشة» وفي مساء هذا اليوم
نهر الدون! لقد وصلنا إلى نهر «الدون»!
إلى الأمام نحو بوجوتشات..
أود أن أسألك يا حضرة «الكابتن».. أين الروس؟
هذا ما أريد أن أعرفه
كانت دهشة الألمان بلا حدود فلم يجدوا أحدًا أمام دباباتهم..
الجيوش الروسية تهرب أمام الزحف الألماني إنها تهرب نحو الشرق..
منذ خمسة عشر يومًا ونحن نهرب. يا «بيوتر» أتظن أن هذا الحال سيستمر طويلاً؟
الصبر يا أخي! عندما يحين الوقت سوف نتحرك!!
يعلم «تيموتشنكو» و«جوكوف» أن فرصتنا الوحيدة في جذب الجيش الألماني شرقًا..
ولكن ماذا لو عبروا نهر «الدون» ووصلوا إلى ستالينجراد»؟
إذن سوف ندافع عن «ستالنجراد»!
وإذا عبروا نهر «الفولجا»؟
سوف نحارب وراء نهر «الفولجا» ولكن الآن يجب الحفاظ على جيوشنا سالمة!!
ولهذا السبب لم يدخل «هايموت» معركة واحدة منذ شهر، وكان الروس يكتفون بضرب أطراف «المتبولك»..
يا سيادة «الماجور».. نفذ وقود الفرقة الثانية! يجب الإنتظار!
بهذه الطريقة لن نلحق «بجوكوف» إلا عند حدود «الهند»!!


وفي يوم ٢٢ يوليو سقطت مدينة "روستوف" انطلق "فون كليست" نحو حقول البترول في "القوقاز" أما الجنرال الروسي "ليقوف" فانسحب مدمرًا ما يتركه وراءه .. وحتى يوم ٩ أغسطس استولى الألمان على حقول البترول ولكن ..
الحرائق في كل مكان! لقد أحرقوا كل شيء!
سوف نحتاج إلى شهور لكي نعمل لهذه الآبار مرة ثانية !!
ستالنجراد
باكو
البحر الأسود
وفي "الكرملين" ثار "ستالين" ..
أين "ماليتوسكي" و "مسلنيكوف" ؟ لقد انتهى الانسحاب وتقيد النازيون وأصبحت خطوط إمداداتهم طويلة! ومن الآن ممنوع على أي جندي روسي أن يتقهقر! القتال حتى الموت!
أين الأمريكان والإنجليز؟ لماذا لم يقوموا بعملية الإنزال في الغرب ؟!
وفي "برلين" "هتلر" مسرور للغاية: فالعلم الألماني يرفرف فوق جبل "البروز" ..
لقد مات الرجل الروسي!
لقد مات الرجل الروسي
ولكن في صباح ١٩ أغسطس ١٩٤٢ استيقظ "هتلر" على أنباء غير سارة ..
يا سيادة "الفوهرر" .. لقد تم إنزال جنود إنجليز منذ الصباح الباكر عند "دييب" في ساحل النورماندي!
ماذا ؟
"دييب" المدينة الساحلية الجميلة .. المصيف الشهير.
هذا هو المكان الذي اختاره الاستراتيجيون لفتح جبهة ثانية والتي طالب بها "ستالين" ..


إنه لجنون اختيار مثل هذا المكان ! فقد كان الشاطئ مليئاً بالزلط مما أعاق سير الدبابات ثم المدينة قريبة من المطارات الألمانية بالإضافة إلى وجود نقط حصينة ألمانية على طول الساحل ..
حلّق كابتن السرب " هوارد نلسن " فوق المنطقة وقد ظهرت مؤشرات فشل عملية " جوبلي "..
اللعنة! جنودنا للإنزال على الشاطئ !! إنهم لا يستطيعون الدخول في المدينة !!
التقدم مستحيل ! فلا يوجد أى مخبأ أمامنا !!
وفجأة ظهرت في الأفق طائرة بدأت تطارد " نلسن " ..
يا إلهي ! إنها طائرة " فوك - ولف " المقاتلة الألمانية الجديدة !!
آلو.. آلو.. لا يمكن رؤية السماء من الطائرات خاصة فوق الشاطئ !
لا يوجد أى مكان نرحل منه !!
فلطالما " هتلر " إن الطائرات " فوك - ولف " وحدها كفيلة بصد الهجوم الكندى ..
وأربع دبابات فقط من ٢٨ دبابة استطاعت المرور فوق الزلط.
أطلقت السفن مدافعها على النقط الحصينة .. وفزع سكان المدينة ..
وشاهد سكان " دييب " الفدائيون* الكنديون يقتلون الألمان بالخناجر وبالقنابل اليدوية ..
* لقد سحبوا السفن إلى الشاطئ ..



إشترك المجاهدة الفرنسيون في المعركة
الدخول في المدينة مستحيل! لقد حاولنا كل شيء!
آمركم بالانسحاب! عودوا إلى الشاطئ إن استطعتم ذلك!!
إستطاع فدائيو تدمير البطارية "رودلف هس" وهذا هو الانتصار الوحيد لذلك اليوم بالإضافة إلى ١٧٠ طائرة ألمانية يزعم الإنجليز أنهم أسقطوها ..
فشلت العملية فشلاً ذريعًا وقتل ٤٠٠٠ جندي من ٦٠٠٠ وفقدت ١٠٦ طائرة وغرقت ٣٤ سفينة بالإضافة إلى المدمرة "بركلي" ..
ولا يزال المؤرخون يتساءلون عن جدوى هذه العملية . هل من المعقول أن يقوم "تشرشل" بتنفيذ هذه العملية في سبيل إقناع "ستالين" أن الوقت لم يحن بعد لفتح جبهة ثانية ؟
برنفال
بطارية جوبلز
بطارية روميل
بورفيل
بطارية هس
بطارية هندنبورج
الطائرة "فوك ولف ١٩٠" إنها تفوق "السبت فاير" تطير على ارتفاع ٦٠٠٠ متر وبسرعة ٦٧٠ كم/ساعة وهي مزودة بمدافع ٢٠ مم!!
وكانت الطائرة التي سوف تقابله الحلفاء هي الطائرة "المسرشمت" ٢٦٢ النفاثة ..
وهي تسير بسرعة ٩٠٠ كم. في الساعة ..


تقرير عملائنا تطابق الصور التي أخذت فوق جزيرة "بينموند" فالألمان يصنعون أسلحة سرية !!
من أي نوع ؟!
طائرات غريبة مثل هذه .. وصواريخ مثل هذه ..
يا إلهي .. إنها مثل الخيال !
ولكنه لم يكن خيالاً ..
كانت هناك قنبلة طائرة بها سائق ولكنها لم تستعمل ..
طائرة "ميستل" مزيج من طائرتين .. المقاتلة وحاملة للقنابل ..
"ف١"
من قاعدة
١٦٣ "كومت" تكاد تصل
ضعف سرعة الصوت ..
وأخيراً اختراع "فون براون" و"دورنبرجر" الصاروخ "ف٢"
بالإضافة إلى كل هذا كان العلماء الألمان مشغولين باختراع قنبلة ذرية بواسطة المياه الثقيلة المصنعة في النرويج ..


وفى برلين صرح "جوبلز":
"جيوشنا تعسكر على ضفاف "الفولجا" ويرفرف علمنا على جبل البروز أعلى قمة فى أوربا .. وسوف نتمتع ببترول "القوقاز" و"ستالنجراد" بين يدينا ..
ويردد "هتلر" نفس الكلام ..
مات الرجل الروسى!
وكانت "فون كلايست" لم يصل إلى آبار البترول ..
يالسخرية القدر .. دباباتنا البانزر معطلة بسبب الوقود وأمامنا حقول وآبار بترول لا حصر لها ..
.. ثم ستالنجراد لا تزال صامدة رغم محاولات "بولس" و"هوث"؟ يدور القتال فى الشوارع والمنازل مئات من الجنود الألمان يموتون كل يوم !!
انتبه يا "هنز"! هذا السلم لنا والسلم الآخر بين يدى الروس!
لمدة خمسة أشهر لم تهدأ الحرائق فى المدينة الكبيرة إنه قتال حتى الموت بين الروس والألمان .. ويفقد الجيش الألمانى فى اليوم الواحد ما يقرب من ٣٠٠٠ رجل ...
قائد الأركان الألمانى "هلدر" بدأ يتكلم عن الانسحاب خوفاً من الشتاء ولكن "هتلر" أبعده وعين بدلاً منه "زيتزلر" يجب أن تبقى ستالنجراد ألمانية


مرة الروسية أيضاً اشتركت فى معارك "ستالنجراد"..
إنتبه يا "ولتر" !
آه ! أيتها الملعونة !
وصل القتال إلى ذروته ولم يعد هناك إحساس بآدمية الإنسان وأصبح القانون السائد هو قتل كل ما يتحرك لدرجة أن بعض الجنود فقدوا صوابهم
... يفعل؟
.. يقتل
لقد جن !! أقتلوه !
وفى المصانع يواصل العمال الروس إنتاج الدبابات وهم يصدون هجوم الألمان .. يتم الإنتاج فى ورش مهدمة من كثرة القصف ..
ستالينغراد
الدون
لم يتنبه الاستراتيجيون الألمان أن الروس يحشدون قوات هامة فى الشمال الغربى والجنوب الغربى فإن كل من "روكوسوفسكى" و"يرمنكو" على استعداد للهجوم ..
يعلن كل يوم فى "برلين" نبأ سقوط "ستالنجراد" يتكرر هذه الأكذوبة يعمى العسكريين الألمان


في يوم ٢٣ نوفمبر تمكنت مجموعة من الجنود الروس استقلوا خمس دبابات ألمانية من الاستيلاء على جسر "قلتش" سليمًا..
في يوم ٢٤ انضمت قوات الشمال والجنوب الروسية عند "تشير" وأصبحت "ستالنجراد" محاصرة !
سادت الفوضى جيوش المحور.. فوضى مماثلة للتي حدثت عند نهر "الدون" في نوفمبر ١٩٤٢.
أين قادتكم ؟ عودوا إلى الجبهة
أي جبهة ؟ الدبابة السوفيتية قادمة !
الدبابات ! هيا نهرب !!
ومرة أخرى ظن "هتلر" أنه يستطيع الصمود وبدلًا من أن يأمر "بولس" بالانسحاب
سوف تصمد قلعة "ستالنجراد" ! وسوف نكسر الحصار من الخارج بهجوم مضاد !!
حتى ذلك الحين، سوف يمون الطيران الألماني القلعة !!
ولكن كيف ينقل الطيران للألمان تموين ٣٣٠ ألف جندي في درجة حرارة ٢٠ تحت الصفر و٥٠° بالإضافة إلى الضباب والثلج والمدفعية المضادة الروسية ..



حاول الجنرال "فون بولس" إخراج قواته من قلعة "ستالينجراد" ولكن "هتلر" منعه من ذلك ورقاه وأرسل له عصا المارشال ولكن ما فائدة الرتبة الجديدة أمام ضغط جيوش روسية بقيادة "يرمنكو" و"روكوسوفسكي".
ياسيادة الجنرال .. الطريقة الوحيدة لإنقاذ جيشنا هو الاختراق بقوة نحو الغرب !!
أعلم هذا ولكن سوف تعصي الأوامر! وأنت تعلم آثار هذا !!
لن يعرف "بولس" وسوف يحمله التاريخ مسئولية هذه الكارثة ..
وفي بداية ديسمبر تم الهجوم على الجيب من كل مكان .. ظل "هيلموت" يقاتل ومعه ٦ دبابات عند "حائط ستالين" ..
انتبه .. الكلاب حاملة الألغام !
اقتلوهم بالمدافع الرشاشة !!
تسببت هذه الكلاب في إحداث خسائر كبيرة للمدرعات الألمانية أصيبت دبابة "هيلموت" ..
اللعنة على هذا الكلب !!
الدبابة تحترق .. أخرجوا !!
كان القناصة سوفييت يقظين فقد أصيب "هيلموت" ..
يا إلهي .. لقد أصيب "هيلموت" !

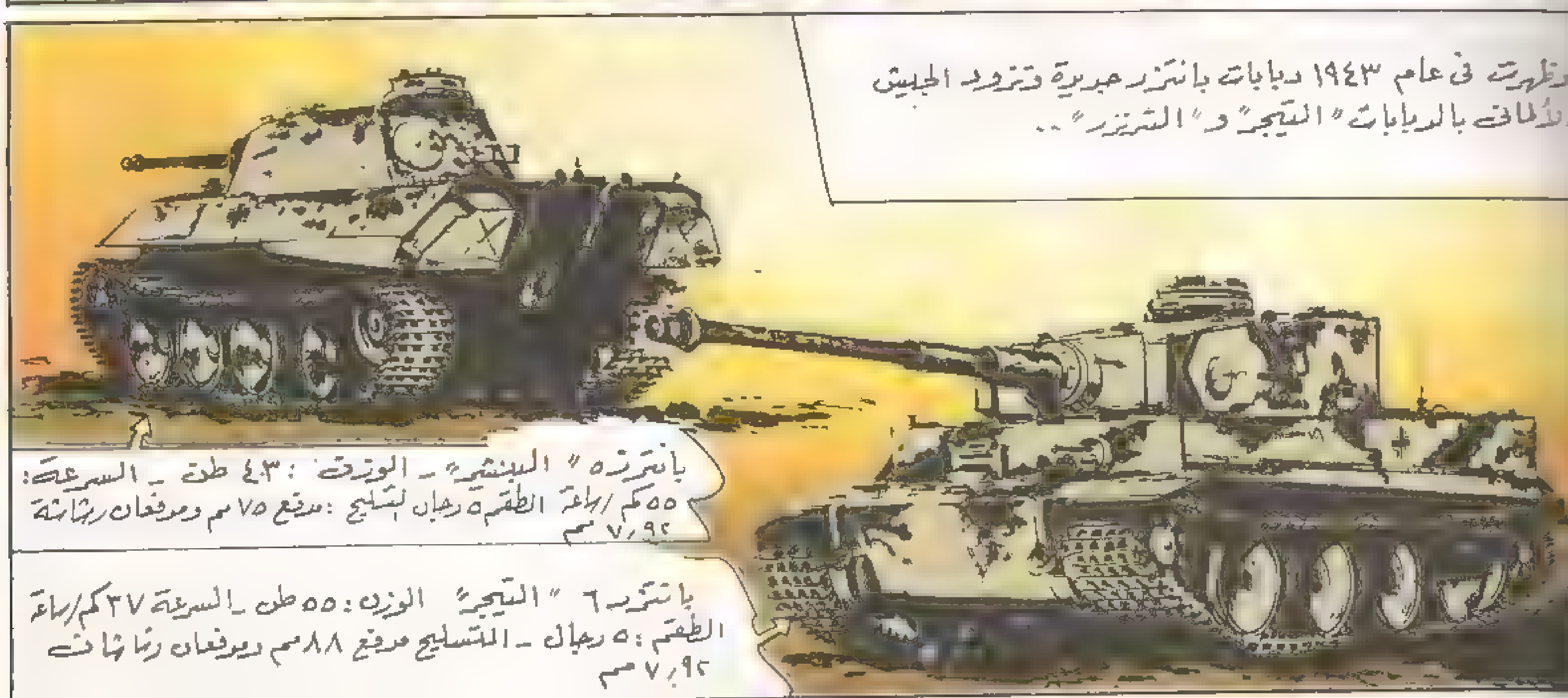

استطاع المرقيجي «أرنست» أن يسحب رئيسه «هيلموت» إلى عربة الثلج .. والبرد سوف يقف «هيلموت» يرقف نزيفه..
أتركني يا «أرنست».. يمكن أن تنجو بمفردك فعرباتنا تمر على الطريق هناك ..
اللعنة على هذا البرد! اللعنة على هذه الحرب! اللعنة على «هتلر»! اللعنة على «ستالين»!
.. بكى «أرنست» وواصل السير..
... سوف يصل إلى النهاية.. لقد ركبا عربة ألمانية أخذتهما إلى المستشفى في «جوفزالك» دخل «هيلموت» حجرة العمليات ..
يمكن إنقاذه .. مرفين ... لمقص..
وهذا الرجل يا دكتور ..
رصاص داخل البطن ؟ لن ينجو.. مورفين .. إلى الخارج!
يا دكتور «٤٤»؟ ساعة وأنت تجري العمليات !!
ولحسن حظ «هيلموت» تم نقله في طائرة «يو ٥٢» وكانت آخر طائرة تقلع من الجيب .. بدأ الجرحى يتقاتلون لكي يركبوا الطائرة ..
أوقفوا هذا! هل أنتم رجال أم حيوانات!
لا .. إنه دوري للصعود!!
تزوجت.. أنا أب لطفلين!
تقهقر الروس في البداية من شدة المفاجأة ثم استبسلوا.. وصلت الإمدادات الألمانية في ظروف صعبة واستعملت فورًا في المعركة ..
وصل «هيلموت» إلى ألمانيا .. أما «فون مانشتاين» فبدأ يعد للهجوم المضاد وأرسل «هوث» نحو «منطقة العمليات» ..


وفى ١٦ ديسمبر سمع الطيارون والمدفعية ورجال الدبابات ردى مواقع "هوث" وهم محبوسين فى الجيب .. أعماق "كوتلنيكوفو" ..
تشجعوا.. الإمدادات قادمة !!
إنها على بعد ٤٠ كم. سوف ينقذونا !
وصلت الدبابات "التيجر" يقودها فنيين من المصانع ودخلت المعركة فور نزولها من عربات السكك الحديدية ..
ولكن حدثت انتفاضة أخيرة للروس فى ليلة الميلاد وصل الجيش الروسى أمام "هوث" عند "أبجانيروفو" ...
إضطر "هوث أن يتقهقر خوفا من أن يحاصر جيشه - فقد انتهى الجيش السادس ...
سوف يستمر احتضار هؤلاء الجنود شهرًا كاملاً.. ماتوا جوعًا وبردًا.. إنتشر التيفوس والدوسنتاريا .. وفى ١٠، ٢٠ يناير قام "جوكوف" بهجومين كبيرين دمر فيهما ما بقى من الجيش الألمانى و ٢ فبراير ١٩٤٣ فى الساعة ١٦ وقع "فون باولس" وثيقة الاستسلام وبقى ٩٠ ألف جندى ألمانى بين أنقاض "ستالينجراد" ..
أصبح يوما ٤، ٥ فبراير يومى الحزن والحداد فى ألمانيا.. لقد انتهت عملية "بربادوسا" فى بحيرة من الدم .. مات آلاف من الشباب من كل الجنسيات لن يشاهدوا مرة أخرى الإبتسامات أطفالهم أو أمهاتهم أو زوجاتهم
لماذا؟ لماذا؟


أحيت كارثة «ستالنجراد» فكرة المقاومة فى أوربا. ففى «وارسو» قام ٧٠ ألف من المسجونين والذين يعملون فى المصانع الألمانية بعمليات تخريبية ..
وفى كل يوم يقوم البوليس الألمانى بمحاصرة المنازل ...
أيها المخربون! سوف يتم إصلاحكم فى «تربلينكا»*!
الرحمة من أجل إبنى!
* تربلينكا : أشهر معتقل ألمانى
لقد مات آلاف المساجين فى معتقلات «تربلينكا» و«أشفتز» و«رافا روسكا» ومع ذلك فقرر «هملر» نسف الحى واستدعى لذلك الجنرال «ستروب» وقاوم البولنديون مدة ثلاثة أشهر من فبراير إلى مايو ..
اللعنة!! إنهم يقاوموننا بشدة!
نعم! ويجب أن نحترس من النساء!
إنها تخفى مسدسات تحت ملابسها!!
دافعوا عن أنفسهم بدون أى مساعدات خارجية وفى مايو ١٩٤٣ مات ٧٠٠٠ مواطن والسلاح بين أيديهم ...
ولم يبق من هذا الحى فى «وارسو» سوى الأنقاض ..


وحدث فى هذه الأثناء تطورات غيرت تاريخ العالم .. فقد هزم «روميل» فى «العلمين» وحاول تجميع «فيلق إفريقيا» فى «تونس» وأنزل الحلفاء قواتهم فى شمال إفريقيا وأرغموا بذلك الألمان أن يحتلوا جنوب فرنسا ..
قرر «روزفلت» و«تشرشل» فى الدار البيضاء دعوة ألمانيا النازية على أن تستسلم بدون شروط .. وفى ٩ مارس قدم «فرانكو» وساطته لوقف الحرب وفى «ستكهولم» اتصل الروس بالبعثة الألمانية فى سبيل الاستسلام
.. هل بدأ قادة هذا العالم فى التفكير فى إنهاء الحرب ؟


وبدو هذا وكانت فى ربيع ١٩٤٣ أقام «هتلر» سدًا منيعًا على طول الساحل الفرنسى «حائط الأطلنطى» واستدعى «جود ريان» ليصبح قائدًا عام المدرعات ..


وظهرت فى عام ١٩٤٣ دبابات بانتزر جديدة وتزود الجيش الألمانى بالدبابات «التيجر» و«التريزر» ..
بانتزر ٥ «البنثير» - الوزن : ٤٣ طن - السرعة : ٥٥كم/ساعة الطقم ٥ رجال التسليح : مدفع ٧٥مم ومدفعان رشاشة ٧,٩٢ مم
بانتزر ٦ «التيجر» الوزن : ٥٥ طن - السرعة ٣٧كم/ساعة الطقم : ٥ رجال - التسليح مدفع ٨٨مم ومدفعان رشاشات ٧,٩٢ مم


وتمكن الروس أيضا من بناء
دبابات يفوق عددها الدبابات
الألمانية ثلاث مرات ثم طوروا
الدبابة ت ٣٤ وأنتجوا الدبابة
الجديدة ستالين ٢ ومجموعة من
المدافع. وتميز الإنتاج الجديد
بالوزن الثقيل فضحوا بمرونة
الحركة في سبيل قوة القذف ..
ت ٣٤ - الوزن ٤٣ طن
التسليح: مدفع ٧٦,٢ مم
ك ف ٢ (كليم فوروشيلوف)
الوزن: ٥٢ طن التسليح مدفع ١٥٢ مم
الطاقم: ٦ رجال - التشغيل الذاتي ٢٥٠ كم
وفي الغرب تفوقت الطائرات الإنجليزية
الأمريكية الصنع على الطائرات الألمانية
وبدأت تحلق فوق المدن الألمانية ..
طائرات "جالاند" * تحارب ببسالة ولكنها لا
تستطيع التصدي للأسراب الإنجليزية مثل
"الليبريتورز" و "اللانكستر" و "هاليفاكس"
* جالاند: جنرال المقاتلات الألمانية
انظر: معركة انجلترا ..
ولأول مرة وجد الرايخ الألماني
نفسه في موقف حرج ولكن رفض
النازيون السلام وأعدوا أنفسهم
لهجوم مضاد .. أين؟ عند كورسك".


قال "جوودريان" "لاعتوهرر" ..
أتظن أن هناك أحداً في العالم يعلم أين توجد "كورسك"؟ إن هذا جنون !!
أعلم ذلك! ولكن هذا هو المكان الذي سوف يمكننا من هزيمة الروس نهائياً !!
وفي يوم ٥ يوليو انطلقت الجيوش الألمانية لتنفيذ عملية "ستادل" ..
ولماذا "كورسك"؟
لأنها مدينة تقع وسط المنطقة التي نسيطر عليها بالإضافة إلى أن بها أحسن الجيوش السوفييتية !!
هاجم الألمان من الشمال إلى الجنوب في سبيل فصل هذه المدينة ولكن الروس كانوا على بيّنة مما يحدث بفضل شبكات التجسس الأوروبية ، وقد تم إنشاد تسع خطوط دفاع روسية ..
تحطمت الدبابات البانتزر الضخمة على هذه الخطوط الدفاعية وقد بلغت خسائر الألمان ٤٠٪ خلال ثلاثة أيام ولن تتمكن "المديوليك" من إحكام الحصار .. وتوقف زحفها في الشمال عند "بوتيري" وفي الجنوب عند "بروخوروفكا".
توقف الإندفاع الأول للدبابات ..


في ١٢ يوليو عند وادي "بروخوروفكا" .. حدثت أكبر وأضخم معركة للدبابات شهدها تاريخ الحروب .. كانت هناك ٨٠٠ دبابة ألمانية أمام ٨٠٠ دبابة روسية تحت قيادة "روتميستروف" بالإضافة إلى ٣٠٠٠ مدفع روسي ..
احترس! س ٧٦! إلى الأمام سريعًا! دمره!
دمره يا "بيوتر".. دمره!
أطلقوا النار!
مدفع ٥٧ على بعد عشرة أمتار! ادهسه!
اللعنة على المدافع الروسية!!
انتبهوا دبابات العدو إلى اليسار!
ارفع المدفع! المدى ٨٠٠ متر!
أطلق "هورت" دبابته "التيجر" في ثبات مجنون ..


المعركة مروعة فهى خليط من صوت المحركات ودوى القنابل
والانفجارات .. مات جميع جنود سلاح المشاه ...
حارب «هيلموت» كالأسد فى هذه
اللحظة كان يسير على أرض المعركة..
آلاف الدبابات محترقة !! ٢٠ ألف جندى ومرفعجى تحوّلوا إلى
جثث هامدة ملقاة على الأرض الروسية .. لقد تم صد الجيش
الألمانى رغم قوة دباباته الضخمة ..
نحن لم نمت ..
لقد هُزمنا .. هُزمنا!
وفى هذا اليوم بادرت القوات الروسية
فى الشمال والجنوب بالهجوم ..
وفى ٢ يوليو ١٩٤٣ .. خسر «هتلر» الحرب فى الشرق ..


كانت "لينجراد" محاصرة منذ عامين من الألمان والفنلنديين .. وكان سكان المدينة يعانون معاناة شديدة .. إنتشرت الأمراض .. ماتوا من الجوع والبرد فلم يصل التموين إلا بصعوبة عن طريق بحيرة "لادوجا" في الشتاء ..
حارب الجنود وهم جياع .. كانوا يأكلون أي شيء .. وصل بهم الحال أنهم أكلوا الجثث في بعض الأحيان .. كانت بشاعة الحصار فوق كل تصور ..
وكان لمعركة "لننجراد" تأثير في مجرى الحرب مثل معركة "كورسك" ومعركة "ستالنجراد" وإن لم تكن على نفس المستوى فقد احتجزت قوات ألمانية ضخمة ..
وازداد تصميم "هتلر" على الاستمرار في الحرب .. وكان يعقد الأمل على مساعدة الفنلنديين كان عددهم ضئيلا وتسليحهم ضعيفا .. ولكنهم قاتلوا ببسالة وتسبب وجودهم في احتجاز عدد كبير من الفرق السوفيتية ..
وفي خريف ١٩٤٣ قام الألمان بقصف "لننجراد" فقد يأسوا من الاستيلاء عليها وهددت قنابلهم المباني الأثرية في المدينة التي كانت في يوم ما عاصمة روسيا القيصرية
وفي ديسمبر ١٩٤٣ أرسل "جوكوف" ثلاثة جيوش نحو الجيش الألماني واشترك في هذه المعركة أيضًا البحرية الروسية المتمركزة في بحر البلطيق وموقعية "كرونشتاد" و ٥٠٠٠ مدفع صبت قنابلها على المواقع الألمانية ..


إنها معركة عنيفة .. توغلت الدبابات وسط الخطوط الألمانية وتدعمل المدفعية مدافعهم على أذرعهم ..
واشترك أيضا سلاح الفرسان .. انطلق الفرسان من الثغرات التي أحدثتها الدبابات وانقضوا على مؤخرة الجيش الألماني ..
وقام الفدائيون بمهاجمة وقطارات الجيش الألماني وقد تم تحرير مدينة "نوفجورود" في ٢٠ يناير وبوشكين في ٢١ يناير و"لوجا" في ٢ فبراير و"بركوف" في ٢٦ فبراير ..
تقهقرت الدبابات الألمانية ١٦٠ كم ولم يصبح "لينجراد" بعد اليوم .. بدأ الجيش الألماني الإنسحاب على طول الجبهة .. حتى يصل الى برلين. الإنسحاب منظم .. لقد دمروا "كييف" و"سمولنسك" .. والعديد من المدن الروسية ..



بدأت الكوارث تتوالى على الرايخ الثالث فبعد فشل عملية "كتادل" وصل الخبر إلى برلين فى ١٠ يوليو أن الحلفاء أنزلوا الجيش الثامن الإنجليزى بقيادة "منتجمرى" والجيش السابع الأمريكي بقيادة "باتون" فى جزيرة صقلية ".. والجيشان تحت قيادة "أيزنهاور" لقد فتح الحلفاء جبهة ثانية فى الغرب ...
والطريف أن الإيطاليين لم يصدقوا أجهزة الرادار أمامهم ، فقد كانت تشير إلى قدوم أسطول بحرى ضخم (٢٥٠٠ سفينة) تنقل ١٦٠ ألف جندى و١٤ ألف عربة ...
ولم يرسلوا إشارات الإنذار إلا فى اليوم التالى بعد أن وصل الجنود الأمريكان إلى الشاطئ وكان من بينهم "دونالد متشل" ..
ما هذه الفوضى؟ أين فرقتى؟ الفرقة ٧٣ أخذت مكان الفرقة ١١٤ ولم تصل الفرقة ٣٤ فى مكانها !!
لا تشغل بالك يا "دونالد دك"* سوف تعثر على قائدك !!
* دك = بطة
كانت المفاجأة كاملة بالنسبة للإيطاليين.. ولكن سرعان ما تداركوا الأمر وأرسل "جوزولى" جنود المشاة ليتصدوا للحلفاء ..
حاربوا ببسالة ولكنهم لم يتمكنوا من المقاومة..


حاول الطيران الإيطالي التصدي للهجوم ولكن بدون جدوى ، فكانت طائرات "السافوى ماركتى" و"الماكى فالجور" ضعيفة أمام الطائرات "المستانج الأمريكية"
وقد احتاج "منتجمرى" و"باتون" لشهر ونصف شهر لكي يقضيا على فرقتين بانتزر .. وفي ١٧ أغسطس سقطت "مسينا" بين يدي الأمريكان وبذلك بدأت معركة "صقلية" ...
وأكبر كارثة أصابت الرايخ الثالث .. كانت سقوط "موسلينى" والقبض عليه وكان من المتوقع أن تطلب إيطاليا الاستسلام في أسرع وقت ..
أبرمت إتفاقية الهدنة في ٣ سبتمبر ووصل الحلفاء إلى "سالرنو" في يوم ٨ محاولين الوصول قبل الألمان القادمين من الشمال ولكن بعد فوات الوقت ...
حاولت الفرقة الإيطالية "آريتي" حماية "روما" من دبابات "كسلرنج" .. حلفاء الأمس أصبحوا يتقاتلون ! وتم احتلال إيطاليا بواسطة الألمان في ١٧ سبتمبر .. سوف تستمر حرب "إيطاليا عامًا ونصف عام ..
روما
٨١



نصح الجنرال الألماني "فون سنجر" قائد فرقة البانزر الـ ١٤ قراس الميلاد في كنيسة "مونت كاسينو" الشهيرة .. فأشعر القس "دياماري" الرهبان والراهبات أن يتحلوا بالصبر، ولم يحتل الألمان هذه الكنيسة رغم وقوعها وسط خط "جوستاف" وذلك بفضل "فون سنجر" وهو محب للفن والجمال ..
وقف الجيش الخامس الأمريكي بقيادة الجنرال "كلارك" أمام "كاسينو" وكان القتال دائرًا فوق الجبال بمدافع الهاون ..
كانت الأحوال الجوية سيئة للغاية مما منع الطيران من أن يشترك في المعركة .. ومرة أخرى يبرز دور المدفعية .. صوب الأمريكان مدافعهم نحو النقاط الحصينة الألمانية عند جبال "سنانجو" و"بلفدير" "كايرو" ...
تستعد الفرقة ٣٦ الأمريكية لعبور النهر ورجال المظلات الألمان في انتظارها ومعهم مدافعهم الرشاشة ...
انتبه يا "هنز" .. ها هم قد وصلوا !!
نعم ولن نطلق النار إلا في آخر دقيقة !!
أصبحت ليلة ٢٠ يناير أسوأ ليالي الجيش الأمريكي ..
لقد قتل ١٧٠٠ جندي أمريكي في ثلاثة أيام ولم تتمكن الفرقة من عبور نهر "الرابيد" .. ووقف الجنرال "كلارك" أمام لجنة تحقيق على أنه المسئول عن هذه المجزرة ..


كان لهجوم الألمان تأثيرًا على الفرقة ٣٤ تحت قيادة الجنرال "رايدر" ..
مستحيل يا كابتن .. رجالنا يموتون بالمئات !!
لدرجة أن الجنرال "فريبرج" عندما وصل إلى المدفع وجد أشباحًا وتلالًا من الجثث ورغم ذلك بادر بالهجوم ..
و"فريبرج" على خلاف "فون سنجر" طالب بتدمير دير "مونت كاسينو" فقد زعم أن به مراقبين ألمان يرشدون المدفعية الألمانية .. ترددت القيادة العليا أمام هذا المطلب ولكنها رضخت له ووافقت فقد كان "فريبرج" وجيشه بمثابة دولة داخل دولة .. وحلقت الجنرالات الأمريكيات "ولسن" و"دلهرز" فوق الدير ...
وفي ١٥ فبراير حلقت فوق الدير ١٤٢ طائرة وألقت هذه الطائرات ٣٠٠ طن من القنابل الحارقة ، وهرب الرهبان واللاجئون في الكهف هربًا من هذا السيل المدمر ...
احتل الألمان أنقاض الدير بعد أن أخلوه من سكانه ونقلوه القس "دياماري" ورفاقه إلى مكان آخر ...
بدأ الهجوم على الدير .. حدثت مذبحة أخرى .. وبعد ثلاثة أيام من القصف المتواصل أصدر "الكسندر" الأمر بوقف الهجوم ..


وتولى الجنرال "جوان".. والجنرال "مونت سابير" أمر الجيش للألمان من الشمال ولكن الفضل يرجع إلى الجيش الفرنسي نقد ظل يصارع الجيش الألماني لمدة أسابيع وانتهى هذا الصراح بغزو "البلفدير"..
الجنرال "مونت سابير"
الجنرال "جوان"
تكبد الجزائريون والتونسيون والمغاربة خسائر فادحة في سبيل الاستيلاء على القمم أخذ السواحل رقم ٤٧٠ ، ٧٠٠-٦٥٠-٢ ، ٨٦٢٦٦٨١ مرات عديدة..
وتختفي أسماء "أوليفيلا" و"بلفدير" و"سفالجو" و"كاسينو" ما من مرة: فالعرب يحاربون من أجل فرنسا الدولة التي استعمرتهم.
والأمريكان يتساءلون لماذا أتوا إلى هنا والألمان يدافعون عن الناردية بعد فوات الوقت. فقد قال لهم "هتلر" موتوا في مكان القتال ولا تتقهقروا شبرًا واحدًا..
أسدل الستار على الفصل الأول من النزاع بعد معركة "كاسينو" وسوف ينتظر الحلفاء حتى يجيء الربيع..
الملازم "توفيني" قائد الفرقة السادسة في لواء "بون" !!
وسوف يجد الجنود البولنديون تحت قيادة الجنرال "أندرز" قبور الفرنسيين عندما يستولون على "كاسينو"...


وفى ربيع ١٩٤٤ دخل الصراع المسلح مرحلة جديدة بينما قام الحلفاء بالهجوم فى إيطاليا إستعد الجيش الأحمر وأعد هجومًا مضادًا من "كورسك" وتقهقر الجيش الألمانى مستعملاً طريقة الدفاع المرن ...
ورغم أن الجيش الألمانى فقد المبادرة فإنه لايزال جيشًا لا يستهان به .. ولايزال لديه جيشًا مكونًا من ١٠ مليون جندى تحت قيادة أفضل جنرالات ذلك الوقت ..
وجد بالجيش الألمانى عدة فرق أجنبية تم تجنيدها عام ١٩٤٢، تحت شعار "الحرب الصليبية ضد البلشفية" حاربت ٢٢ فرقة غير ألمانية (٤٣٥ ألف جندى) على جميع الجبهات إلى جانب الجيش الألمانى..
فايكنج
شارلمان
لقد كثر الكلام حول هؤلاء الفرنسيين والبلجيكيين والهولنديين والسويسريين الذين يحاربون فى صفوف الجيش الألمانى ضد بلادهم؟ هل هم خونة؟ لن نحاكمهم الآن! فقد كان من بينهم أبطال ومرتزقة .. وجدير بالذكر أنه كان هناك أيضا حوالى ما ئتى إنجليزى فى الجيش الألمانى..
يونيو ١٩٤٤ إمتلأت موانى الساحل الجنوبى الإنجليزى بآلاف السفن .. عملية "أوفرلورد" لإنزال قوات الحلفاء فى فرنسا و شيكة ...


الألمان في انتظار الغزو .. ينتظره "هتلر" عند ميناء "كاليه" " و"روميل" و"فون روندشتد" في "النورماندي". أجلت الأحوال الجوية في "المانش" العملية عدة مرات واستغل "طيران الحلفاء هذا ودمر نقط الدفاع الألمانية في شمال فرنسا ..
وكان طيران الحلفاء يهاجم منذ ستة أشهر ليل نهار الطرق والعربات ومحطات السكك الحديد الألمانية ورجال الدراجات ...
وفي ٥ يونيو ألقت ٢٠٠٠ طائرة من قاذفات القنابل ١٠ آلاف طن من القنابل على أهداف عديدة في "النورماندي" ارتفع عدد الضحايا من المدنيين الفرنسيين وكانت المقاومة في انتظار الرسالة: "البكاء والأنين وموسيقى الخريف .. قلبي يتمزق .."
وفي ليلة ٥/٦ يونيو
إستمعي!
الرسالة!
أكرر البكاء والأنين!
إنهم قادمون!



إنهم قادمون! صرخة رددها مئات المرات الجنود الألمان في فجر ٦ يونيو
لم يصدق الجنود الألمان أعينهم.. أصابتهم الدهشة فقد شاهدوا أمامهم ... ٥ سفينة تقترب من الشاطئ وبدأت في إنزال ٢٨٥ ألف جندي..
شاطئ سورد
شاطئ جونو
شاطئ جولد
شاطئ أوماها
شاطئ أوتاه
كينفيل
إنهم قادمون!
إنهم قادمون!
إنهم قادمون!
وانطلقت المدافع على هؤلاء الرجال..
وكان الألمان لا يعرفون أن كثيرًا من جنود الحلفاء مصابون بدوار البحر.. وصلوا إلى الشاطئ بصعوبة وكثير منهم غرقوا...
كادت أن تفشل عملية "أوفرلورد" رغم الدراسات الدقيقة والخطط العديدة التي تحمل جميع الاحتمالات التي قد تصادفها...
يا كابتن.. أين الكابتن؟
لقد مات!
يا رجال الإسعاف!
لقد مات!
يا ملازم "أوزفالد"! آه!


حدثت مذبحة عند شاطئ "أوماها" لقد تم إبادة جميع الجنود الأمريكان بالمدافع الرشاشة الموضوعة فوق التلال الجيرية ...
كانت الإنجليز أكثر حظاً عند شواطئ "سورد" و"جونو" و"جولد" فبرغم خسائرهم الكبيرة تمكنوا من الزحف إلى الأمام وقامت "البلدوزر" بإفساح الطريق ..
من هنا؟
أين الآخرون يا سيادة الملازم؟
لا أدري! فأنا مصاب!!
سادت الفوضى الشاطئ.. وبدأ الحلفاء يتقدمون ببطء وكان من بين هؤلاء الجنود ١٧٧ جندياً فرنسياً وبحاراً ...
ألا ترى كم فرنسا جميلة يا "بيير"؟
أسكت واحمِ رأسك وإلا فلن تشاهدها طويلاً!!
وكانت الفوضى سائدة عند الألمان أيضاً فالاتصالات مقطوعة ولم تصل لهم أية أوامر..
أين الفرقة ١٢ "للبانتزر" إس إس؟
ليس لدينا أخبار عنها!!
وأين فرقة "لير"؟
لا أعلم!
تم إنزال مئات من رجال المظلات وراء خطوط الألمان وهبطت أيضاً مئات من الطائرات الشراعية.
ظلت المعارك أسبوعاً.. تقاتل الجنود بشراسة.. بينما استمرت السفن في نقل وإنزال جنود ودبابات ومدافع جديدة ..


بدأ "أيزنهاور" و"منتجمري" يشعران بالاطمئنان في يوم ١٢ يونيو.. فقد نجحت عملية "أوفرلورد" وبدأ الجسر يتسع ببطء ولم يتمكن "روميل" و"فون روندشتد" من وقف هذه العملية..
وساعدت الموانئ الصناعية التي أخذ بها الحلفاء عبر "المانش" من مضاعفة الإمدادات..
وفي القيادة الألمانية..
ليس لدينا وقود ولا قوات ولا ذخيرة!! أين الجيش الـ١٥؟
إنه متمركز عند ميناء "كاليه" في انتظار حدوث غزو آخر.. إنه هناك بأمر شخصي من الفوهرر!
أهذه فكرة جهنمية أخرى من الأنباشي النمساوي*؟
* الأنباشي النمساوي: لقب "هتلر"
اعتمد "هتلر" على أسلحته السرية أكثر من اعتماده على الجيش الـ١٥. وفي لندن في ليلة ١٣ يونيو..
ألو.. هناك شيء غريب يحلق في السماء! غواص* ! غواص!!
* غواص = الإسم السري للقنابل الطائرة.. أول قنبلة في I طارت فوق "لندن"..
بعد دقيقتين..
هذا هو انتقام النازي.. سوف تنفجر ١٥٠ قنبلة "في I" فوق لندن.. استمر هذا الكابوس طويلاً.. وأحدث خسائر في الأرواح والممتلكات ذكرت الأهالي بمعركة إنجلترا..
أصبح من الضروري بالنسبة للإنجليز الاستيلاء على شمال فرنسا لإبطال قواعد الإطلاق وكانت أمام مدينة "كاين"
التقدم مستحيل ياحضرة المشير.. فأمامنا أربع فرق بانزر تعترض طريقنا!!



جاءت قوة "البانتزر" من جنوب فرنسا .. وتوقفت في يوم ١٠ يونيو عند "أورادور سور جلان" وأحرقت ٦٤٢ مدنيًا وتعتبر هذه المذبحة من أبشع الجرائم التي ارتكبتها ألمانيا النازية ..
أصبح الموقف في صالح الحلفاء فهم متفوقون جويًا وعدديًا. وفي يوم ١٧ يوليو هوجمت عربة "روميل" بثلاث طائرات "جابو" .. وأصيب الجنرال بجروح خطيرة ..
جابو: طائرات مطاردة ومقاتلات ..
باريس
روان
ليزيانس
للقتال
أرسل "منتجمري" الكنديين لمواجهة "كاييش" وقد تم قذفها بالمدافع والطائرات وسوف يستمر الهجوم أسبوعين لمحاصرة "الكراك بيبي" * من أنقاض المدينة
* كراك بيبي = لقب منح للشباب الألمان من الحلفاء (١٦ - ١٨ سنة) الذي يعمل على البانتزر ...
تقدم الحلفاء رغم خسائرهم الكبيرة وبدأت الجبهة الألمانية تتمزق واتصل "كيتيل" تليفونيًا بـ"روندشتد" ..
إن لم نتمكن من إرجاع العدو إلى حيث أتى فماذا نعمل ؟
اعقدوا السلام أيها الأغبياء !!
بينما استدرج "منتجمري" معظم القوات الألمانية إليه قام الأمريكان بالاستيلاء على "شيربور" وتم الهجوم على "سانت لو" حيث كانت معركة "البوكاج" أحدثت الدبابات الألمانية أضرارًا جسيمة ..


نُحِّيَ "فون رونشتد" وقام "الكلاك بيي" بهجوم مضاد عند "مورتان" اهتز التشكيل القتالي الأمريكي فلم يكن لدى "برادلي" خبرات زميله الألماني المارشال "مودل"..
وسرعان ما أصبح الموقف في صالح الحلفاء.. فقدما كان الشتاء العدو الرئيسي للجيش الألماني في روسيا أصبح الصيف عدوهم في فرنسا. إستأنفت الطائرات "جابيه" رحلاتها مع عودة الطقس الجميل وانقضت على القوات الألمانية مع "المستانج" و"البابقوت"..
.. وتحطمت البطاريات ودمرت البانتزر فاضطر جنود المشاة إلى الإختفاء نهارًا والسير ليلًا..
عيون "دولاتردك" على الأحداث..
اللعنة عليهم.. لقد كادوا أن يلقوا بنا في البحر! إنه أمر عملية الإنزال!!
معك حق! الموقف متشابه في "سالرن" و"انزيو" ولكننا صمدنا وسوف نصمد هنا وسوف نهزم "الكروتس" بدون طيران!!
الكروتس = الألمان
لقد انهزموا! هل يدركون ذلك؟ إنهم يحاربون كالأسود وهم لا يتركون أماكنهم إلا وورائهم بحيرة من دم..
ويشترك "هيلموت" في هذه المعركة إنه أصبح كولونيلًا وعمره ٢٨ سنة. لقد دمر مائة دبابة "شيرمان" في عشرة أيام.. إنه لا يؤمن بما يفعله ولكنه يحارب تأدية لواجبه القومي فقط.. وسوف يقاتل حتى النهاية..


وفي ١٥ أغسطس وصل الحلفاء إلى "البروفنس" وفي ٢٣ أغسطس انطلق الجنرال "لبكلرك" نحو "باريس" متجاهلاً أوامر رؤسائه وأنقذ وثيقة بلا استسلام من "فون شولتز" ..
تتابعت الأحداث بسرعة منذ هذه اللحظة وفي ٢٠ يوليو أنقذ "هتلر" بأعجوبة من القنبلة التي انفجرت عند "شتوفنبرج" وسقط ٥٠٠٠ ضحية لهذه المؤامرة من بينهم "روميل" الذي اضطر للانتحار في أكتوبر ...
وفي يوم ٢٥ أغسطس تم تحرير "باريس" ودخلها "ديجول" منتصراً وسار في شارع الشانزليزيه وسط هتافات الجماهير ..
وكان المارشال "بيتان" قد لقي نفس الترحيب منذ أربعة أشهر من نفس هذه الجماهير .. ويا له من تناقض ..
تم تدمير الجيش السابع الألماني في النورماندي بعد محاصرته .. تمكنت بعض القوات من عبور "السين" والهرب نحو الشرق .. نحو ألمانيا .. الوطن للمهزومين ..
تضرب المقاومة الفرنسية - في كل جبهة وحرر الجنرال "تاسيني" منطقة "الجورا" واتجه نحو "الألزاس" ..
النورماندي
بسكاي
المقاومة
خسر "هتلر" معركة فرنسا الثانية ..


هذا هو سادس شتاء للحرب .. يتقدم الروس بسرعة كبيرة من الشرق وقد انضمت إليهم رومانيا ويرغب القادة الغربيون إنهاء الحرب سريعا ..
لقد خدع "ستالين" كلا من "روزفلت" و"تشرشل" في اجتماعات "يالطة" وقد قرر "مونتجمري" أن يصل برلين أولا ..
.. عن طريق "هولندا" .. ظن "مونتجمري" أن "ارنهيم" يمكن أن تكون نقطة الانطلاق نحو برلين .. وفي ١٧ سبتمبر ١٩٤٤ بدأت عملية "ماركت جاردن" وتم إنزال ٣٥ ألف رجل مظلات و... ٥ طن من المعدات ..
.. رأسا على فرقتين من "البانزر" متجهتين إلى الجبهة ..
مستحيل !
لقد كانوا في انتظارنا !!
أسكت !
واجري !
ARNHEM
تحركت الجبهة البريطانية لتلحق برجال المظلات ولكن تصدت لها القوات الألمانية وأنهت العملية خلال أربعة أيام ..
سوف تظل عملية "ماركت جاردن" أكثر العمليات خسائرا في الأرواح بالنسبة للحلفاء ..
ديسمبر .. جلس "دونلد دك" يشاهد سقوط الثلج ..
لم تنته الحرب بعد ويعلم "إيك" * ذلك ! ومن يؤكد لنا أن الألمان لن يدافعوا عن وطنهم لمدة ثلاثة أعوام أخرى ؟
عندك حق .. فكلما اقتربنا من حدودهم أصبحوا أكثر شراسة !!
إيك = أيزنهاور


ورغم الطوالع لم يكن موقف الحلفاء قويًا بعد.. حرّر الجنرال "ليكليرك" "ستراسبورج" دفاعًا لقسم "الكفرة" ثم هاجم "كولمار"..
كيف تحطمت هولندا الأطلانتي ؟ ومتى يدركون أنهم انهزموا ؟...
يبدو أن الموقف في "بيتش" أسوأ من هنا !
هل هذه خدعة أم ماذا ؟ للأسف لا ! فقد أدرك "أيزنهاور" أن الهجوم الألماني على نطاق واسع جدًا شبيه بما حدث في عام ١٩٤٠ وفي يوم ١٧ ...
ياسيادة الجنرال تقدر قوات العدو بـ ٢٠٠ ألف جندي !!
وما عدد الدبابات ؟
لا تقل عن الألف !!
يا إلهي الدنيا فقط ٨٠ ألف جندي و٣٠٠ دبابة !!
ولو علم أيزنهاور بآراء "هتلر" لزاد قلقه..
-[هدف هذه الهجمات التي تتوالى واحدة بعد الأخرى هو إلغاء العنصر الأمريكي من الأحداث العالمية]
[أسعى إلى فناء جميع قواتهم المشتركة في الحرب..]
فتضح أن هدف "الفوهرر" إعادة غزو الغرب، وأهدافه الأولى كانت "ليبج" و"أنفرس" و"باريس"..


وفي يوم ٢٠ ديسمبر احتوى الجيش الألماني على "باستونيا" و"سانت فيث" و"كلارفو" وكان "ديتريخ" يتجه نحو "دنياه".. أصاب الذعر البلجيكيين فلم تمر غير ثلاثة أشهر على تحريرهم من الألمان..
تكررت أحداث يونيو-١٩٤٠ في ديسمبر ١٩٤٤
بلغت الفوضى إلى ذروتها بوصول قوات التخريب الألمانية بزي الجنود الأمريكان..
أوامر القيادة! إذهبوا إلى مدينة سانت هوبير في الحال!
"سانت هوبير"! نحن قادمون منها لهنالك!
وتسبب هذا في إحداث مواقف فكاهية.. لم يستطع الجنرال "كلارك" الإجابة عن سؤال.. عن الرسوم المتحركة الأمريكية..
أقول وأكرر لكم.. أنا الجنرال "كلارك"!
وأنا "ميكي" وهذا زميلي "بطوط"!
لا تتحرك أيها الألماني!
كان يجب على الجنرالات الأمريكيات متابعة الرسوم المتحركة والإلمام بها..
وكانت "باستونيا" مركز الاتصالات التابع للحلفاء وكانت الفرقة ١٠١ الأمريكية هي التي تقوم بصد جميع الهجمات الألمانية..
كف الجنود الألمان عن الاحتفاظ بالأسرى وبلغت المعركة ذروة الوحشية..
ظن لـ"برادلي" و"باتون" و"هودج" أثناء الخمسة عشر يومًا التالية أنهم قد خسروا الحرب..
شب خلاف بينهم وبين "مونتجمري"..
يقف هذا العجوز متفرجًا بينما تتحطم جيوشنا؟!
إنها مهزلة! سوف أبلغ "آيزنهاور"!!


حتى "أيزنهاور" الموقف بينهم .. أوقفت القوات الأمريكية السيل الألماني وتمكنوا بذلك من استقبال الإمدادات واستعمالها في القتال ضد الألمان .. صمدت "باستونيا" وروسيا مع ناحيتها بادرت بعملية "الجاردي رايف" بناء على طلب "تشرشل"..
وقام الطيران الألماني من ناحيته في يوم ١ يناير بالهجوم على مطار الحلفاء .. إنها الضربة الكبرى "جورنج"..
وفي مساء ذلك اليوم المشحون قال "جالاند"..
تم تدمير ٤٠٠ طائرة للحلفاء على الأرض ! وفقدنا كم طائرة ؟
٣٠٠ طائرة يا سيادة الجنرال ! والفلد مارشال "جورنج" على التليفون !!
نحّى "جالاند". انتهى دور الطيران الألماني رغم أنه يمتلك أعظم طائرة حربية حينذاك المسرشمدت ٢٦٢ ..
حطم سرب الكولونيل "نوفتني" عشرات الطائرات لدى الحلفاء..
ولكن للأسف صمم "هتلر" على استعمال هذه الطائرة لقذف القنابل وتدمير لندن ولو استعملت كطائرة مقاتلة لكان الطيران الألماني استرد سطوته .. ولو كانت مصانع الطائرات الألمانية قد أنتجت هذه الطائرة بكميات كبيرة لتغير مسار الحرب وخاصة أن عملية "أوفرلورد" تعرضت للخطر ..
ولكن انتهى كل شيء في يناير ١٩٤٥ بالنسبة "لهتلر" ورفاقه الأوفياء..


لقد تم توزيع أوربا فى "يالطة" بين "روزفلت" و"تشرشل" و"ستالين" لذلك أوقف "أيزنهاور" قواته عند نهر الألب. ظن القادة الألمان أنه سوف يحدث اشتباك بين الروس والأمريكان .. وجمعوا قواتهم فى انتظار الهجوم الأخير من قبل الجيش الأحمر الذى يقف على بعد ٦٠ كم من برلين .. وفى ليلة ١٥ إبريل شعر "هنريتشى" باقتراب الحركة.
أمر من الجنرال "بوسى" بالتقهقر إلى الخط الثانى* !
* خطة لكى يفشل هجوم المدفعية السوفيتية ..
ODER
جوكوف
انفجر القتال فى الفجر انطلقت مدافع "جوكوف" فى الشمال (٢٠,٠٠٠ مدفع) ثم تقدمت الدبابات نحو رأس جسر "كوسترين" .. وجميع الأضواء الكاشفة مضاءة..
واستعملت جيوش "كونيف" فى الجنوب ضباباً صناعياً لتغطية عبورهم نهر "النيسى" ..
اللعنة !! التصويب مستحيل وسط هذه الأدخنة !
بدأ السباق نحو برلين بين "جوكوف" و"كونيف" وأدرك الجنود أنهم يجب أن يموتوا فى سبيل أن يصل قائدهم أولاً عند بوابة "براندبورج" ..


لم يستغرق ذلك وقتاً طويلاً .. ففي يوم ٢٣ تشتت جيش مانتوفل ولم يكن لديه "شتاينر" دبابات وقد هرب رجال المظلات التابعين لجورج ..
انهارت الجبهة ..
ولكن ظل القتال مستمراً في بعض المناطق .. حارب "جيش الشعب" من أجل ألمانيا .. ظل الأطفال والفدائيون يحاربون حتى الموت! هل كانوا في انتظار معجزة؟
لقد مات "روزفلت" وتعلق "هتلر" بآخر طوقة للنجاة: الجيش الثاني عشر للجنرال "وينك" ولم يكن هذا الجيش موجوداً!..
سوف تشاهدون أكبر هزيمة يتكبدها الروس تحت أسوار "برلين"! أين "وينك"؟ ماذا ينتظر؟!
كلمات .. وكلمات..
واكتشف الحلفاء وجود المعتقلات .. إنتشر هذا الخبر في العالم .. هذا هو الحال التي وصلت إليه ألمانيا .. خدع الشعب الألماني من قادته وتحمل أوزارهم ..
لقد تم القبض على بعض المسئولين مثل "كرامر" و"إيرما جريس" و"إلز كوخ" ولكن معظمهم قد هرب .. وبعضهم ما يزال حياً إلى يومنا هذا ..
وكيف تجهل هذا؟
لم تخبرنا الحكومة بأي شئ!!
ولكن أقاربكم وأصدقاؤكم الذين تم القبض عليهم ألم تعلموا أين ذهبوا؟
المواطن الصالح لا يشتغل بالسياسة!
لقد دفع المواطن الصالح الثمن! تم إحراق وتدمير المدن الألمانية وحتى "هتلر" كره الألمان وصاح ..
لقد خذلوني! أحرقوا ودمروا كل شئ! أغرقوا مترو الأنفاق! هذا الشعب الذي لا يستحق قائده "الفوهرر" يجب أن يزول ويحل محله شعب الشرق الأقوى



إنه "غروب الآلهة" تعزف الأوركسترا السيمفونى الألمانى أوبرا "لفاجنر"..
إخراج "جوزيف جوبلز". الإنشاد روسى من الجنرال "تشوكوف" وقد وصلت مدفعيته إلى ميدان البوستة..
وفى غرب نهر الألب قام الحلفاء بضرب كل شئ يتحرك..
لماذا قتلت هذا العازف؟
إنه ألمانى!!
لقد قتل عازف آخر مشهور "أنتون ويرن" بعد خمسة شهور من انتهاء الحرب.. بيد جندى أمريكى..
وفى شرق النهر عانت نساء ألمانيا من شراسة الجنود السوفيتية فانتقم كل جندى لأسرته.. انتشر النهب والسرقات والجرائم بأنواعها.. جرائم قتل وجرائم اغتصاب.
تزوج "الفوهرر" يوم ٢٨ أبريل "إيفا براون" وانتحرا فى اليوم التالى.. حاول خادم "هتلر" حرق جثتيهما ثم دفن ما بقى منهما..
وتوالت الانتحارات.. سمم "جوبلز" أولاده ثم قتل هو وزوجته من الحرس الألمانى.. تقدمت الدبابات الروسية واحتلت شارعًا بعد الآخر..
وفى ٨ مايو ١٩٤٥ كانت برلين عبارة عن كتلة من الأنقاض ومغطاة بالجثث العفنة.. وكانت أصوات المدافع تختلط بأصوات النساء وأصوات الحيوانات التى هربت من حديقة الحيوان..


وكان "هيلموت" فى شارع "ليبتزج" فيوم يتيم منذ أربعة أيام .. صوّب مدفعه نحو دبابة سوفييتية .. من طراز "ستالين" على بعد ٤ مترًا ..
إشتعلت الدبابة وخرج منها رجل: الكولونيل "سيريل" جرى نحو "هيلموت" رافعًا مسدسه مثلما حدث منذ أربعة أعوام فى "أوكرانيا" ..
* سيريل : أنظر "موسكو"
لقد رأيته من قبل !
لقد رأيته مرة أخرى !
وتكررت المعجزة .. ألقى الألمانى سلاحه ..
كل شئ انتهى .. أتقتلنى أيها الروسى !
إهرب أيها الغبى ! إهرب ! لقد انتهت الحرب ومن الغباء أن نتقاتل الآن ! إلى اللقاء يا رفيقى !!
رحل "هيلموت" وقد انحنى ظهره وبدا عجوزًا جدًا ..
لقد مات الوحش .. ووقعت اتفاقية السلام فى أوروبا ..
كان على العالم أن يعيد بناء نفسه وإدخال الأمل مرة أخرى فى نفوس الشعوب التى فقدت ٤٠ مليون قتيل ...
وقبل ذلك كان على الحلفاء القضاء على آخر وأخطر عدو لهم ... "اليابانيين" ...






الاهلية للنشر والتوزيع
بناية الدورادو – شارع الحمراء – بيروت – برقياً : شاراكوتا – ☎ ٣٥٤١٥٦ – ٣٥٤١٥٧


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
هذا العمل لهواة القصص المصورة و لا يهدف للربح بل هدفه توفير المتعة الأدبية لكل من يهتم بهذا الفن
الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته و شراء النسخة الأصلية الورقية عند توفرها في الأسواق لدعم استمراريتها
تصميم سامي و بسام من منتدى عرب كوميكس